

على الخلف



مقابلة

اجراها
وليد شرارة

دونالد ترامب، الرئيس الاميركي الذي عارض بقوة حروب بلاده في الشرق الوسط عندما كان مرشحاً انتخابياً، واستمرّ يجاهر بالموقف اياه بعد وصوله الى السلطة، واعداء «إعادة الجنود الى الديار»، ادخل بلاده في مسار قد يقود الى حرب مرّعة وشاملة عابرة للحدود، ومسرحها «الشرق الاوسط ياسره وربما العالم»، على حدّ تعبير ريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية، تحليلات كثيرة سمعت لتبرير ما تعتبره قراراً صائباً، والترويج لفرضية ان محور المقاومة لن يتجزأ، على ردّ قاسم على اغتيال الشهداء، قاسم سليمانى وابو مهدي المهندس ورفاههما. لكنّ المواقف الواضحة لقادة محور المقاومة في السنوات الماضية، قادم لا محالة، ومهما عظمت الكلايف، تحولات موازين القوى، في الاقليم لمصلحة محور المقاومة في السنوات الماضية، ومالها فقدت الولايات المتحدة لهيبتها وفضلها الرادعة خاصة بعد إسقاط المسيرة الاميركية من قبلة الحرس الثوري الايراني وقيام حركة «انصار الله» اليمنية برفض منشأتي «ارامكو» النفطية. بعد تكون من بينه العواصم التي خذت بالرئيس الاميركي الى اتخاذ قراره الاخرق، الا ان المؤرّخ والمفكّر الفلسطيني، في الولايات المتحدة، اوضح في مقابلة مع «الخبار» دور العواصم الداخلية، المرتبطة باستيلاء ائتلاف من الانجلييين المتطرفين والصهاينة وبقايا المحافظين الجدد على مراكز صنع القرار، في حمل رئيس بات رهينة لفرضه على اعتماد بعض السياسات والقرارات، وللخالدي مجموعة من الكتب المرجعية عن القضية الفلسطينية والسياسة الاميركية، واخرها «حرب المئة عام على فلسطين: الاستعمار الاستيطاني والمقاومة»

رشيد الخالدي

المؤرّخ والمفكّر الفلسطيني

- **ترامب دمية في يد فريق، هوّد**
- **إسرائيلك وانصارها أبرز المحرّضين على الحرب**
- **نتائج الحرب ستحكم اتجاهات تصويت الناخبين**

في المنطقة، ويعيشون في واقع متخلّ، لآلاف الشديد، ليس في محيط ترامب ورفاههما مستندعي رداً كبيراً من قبيل مختلف اطراف محور المقاومة، وعلى الاغلب، فإن الرئيس الاميركي، دونالد ترامب، ورفيقه، عندما اتخذوا قرار الاغتتيال، كانوا يعون ان رداً كهذا مبرجح، يؤكّد رشيد الخالدي ان هذا القرار كان موجوداً في ذهن الفريق المقرب للرئيس، وخاصة وزير الخارجية الاميركي مايك pompeo، أشهر، يوميو صديق جميع لبوسي كوهين رئيس الموساد، والرجلان يتواصلان باستمرار، المعلومات الواردة في الصحف الاميركية تفيد بان هذا القرار يتخّ تداوله في هذه الاوساط منذ تشرين الاول/ اكتوبر الماضي، بالنتيجة، تمّت عملية الاغتتيال على الرغم مما يترتّب عليها من تداعيات، هناك رايمان في مركز صنع القرار الاميركي حول هذا الموضوع: الاول يفترض ان الولايات المتحدة على درجة من القوة ومن قدرة الرع تفرض على خصومها القيام بردود متواضعة؛ والثاني، وهو أكثر خطراً من الاول، يتوقّع ان تقع حرب كبرى ناجمة عن الاغتتيال وتداعياته، وهو يتخامها، اصحاب هذا الرأي طبعاً، كمايك بنس نائب الرئيس، ويوميو نفسه، هم الاقرب لإسرائيل وللتحالف الانجليزي المتطرف، ترامب يجد نفسه في وضع مماثل لجورج بوش الابن: دمية في يد فريق، ونذكر جميعاً بان فريق بوش الابن، وبخاصة نائب الرئيس وزير الدفاع، هو الذي قاد بالفعل غزو العراق عام 2003 بالتعاون مع المحافظين الجدد والصهاينة. انصار الرايين رامنا لا يفهمون بدقة حقيقة موازين القوى

ايدولوجية او عقائدية، ولانفصالة عن الواقع، قد دفع الأخير إلى اتخاذ قرار الاغتيال، من المستبعد ان مؤسسة كالجيش لن تكن مدركة لتداعياته الاكيدة على جنودها المنتشرين في دول المنطقة على الأقلّ، وعن إمكانية ان تشكل بداية لسلسلة من الضربات والضرربات المضادة تقود بسرعة إلى حرب كبرى مع قوة اقليمية متوسطة كإيران، كان الجيش الاميركي يريد تجنب التورط معها للتركيز على التناقض الرئيس مع القوى العظمى المنافسة كروسيا والصين، وهي الاولوية التي حدّتها وثائق الختافون الصادرة في عامي 2017 و2018، يقول الخالدي ان «المعلومات باتت متوفرة عن التفاصيل التي سبقت وراقت القرار المذكور، الرئيس بخروج القوات الاميركية من بلادهم، هناك نقطة اخرى ينبغي الالتفات اليها، وهي ما أشار اليه رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، في خطابه امام البرلمان، عن طبيعة المهمة التي جاء من اجلها الفريق الشهيد قاسم سليمانى إلى العراق، لقد حمل الشهيد رسالة جوابية من القيادة الايرانية في إطار الوساطة التي يقوم بها العراق بينها وبين القيادة السعودية، ويبدو أنها كانت ستتكلّل بالنجاح، هناك ثلاث وساطات بين الطرفين: عُمانية وباكستانية وعراقية، احتمال نجاح الوساطة هو أحد اسباب عملية الاغتيال، لأنه يشكّل ضربة قاسية لجهود التحالف الاميركي - الاسرائيلي في اتمام الوساطة التي يقوم بها العراق، وهو يتخامها،

في موقف الجيش حبال هذا القرار، الواضح حتى الآن ان الرئيس كان يستشارة الفريق الضيق المؤيد للحرب، وأن هذا الأخير، مستغلاً قلة خبرة ترامب بشؤون المنطقة وشجونها وروعته الفاتكة وهشاشته النفسية وسهولة تضليله، تمكّن من حمله على القيام بما يشاء، لقد استطاع الفريق عملياً اختصار المسار الطويل لعملية صناعة القرار وما يتخلّله من نقاشات، واحياناً حتى تجاذبات، تشارك فيها عادة مؤسسات كالبنخافون والاستخبارات ووزارة الخارجية، واقرت عملية الاغتيال بسهولة وسرعة مذهلتين. هذه العملية سنؤدي حتماً إلى حرب، حتى ولو كنا لا نعرف حتى الساعة ما إذا كانت منخفضة او عالية التوتر، اعتقد اننا سنرى لاحقاً، مع تطور الأحداث، المزيد من ردود الفعل

اقصه الرئيس المعدي
من الجزرالات الذين كانوا
يعارضون اتجاهاته
المتطرفة من الجيش
والبنخافون



من مختلف قطاعات الجيش، خاصة من البحرية التي ستتخفّل العبة الاكبر وتتكدّد الخسائر الأهم في حال وقوع حرب، عملية اتخاذ قرار بهذه الخطوة، وما سيليه من ادخال للجيش الاميركي في صراع مع إحدى القوى الاميركية في العراق، الجنرال اندرسون وتفكيراً، نحن اصام نوع من العودلة قليلاً إلى الماضي، وتذكّر ما جرى سنة 2012، عندما كان إيهود باراك وزيراً للدفاع في حكومة نتنياهو. كان هذا الثاني على وشك افعال حرب مع إيران، ومنعته من ذلك اطراف رئيسة في المؤسسات العسكرية والامنية الاسرائيليتين، وكذلك الرئيس الاميركي السابق بيارك اوباما، الذي يتخذ القرارات في إسرائيل حالياً هو بنيامين نتنياهو، الذي يقف على مشارف نهاية دراماتيكية لحياته السياسية، وهو مستعدّ للمخاطرة بأمن إسرائيل من أجل محاولة ضمان سلامته السياسية، الكلام نفسه ينطبق على ترامب، مغامرنا يصطدمان بمؤسسات الدولة العميقة في إسرائيل والولايات المتحدة، ويندفعان باتجاه الحرب في هذا السياق، ربما تأتي تطورات تمنع تحقّق مثل هذا السيناريو، لكنني لا أرى حتى اللحظة مثل هذه التطورات، ولكن المواقف الاورويبية، خاصة الموقف الفرنسي كما عبر عنه وزير الخارجية جان إيف لودريان الذي هاجم «الدور

حالة من الفوضى تعترى العاصمة الاميركية على خلفية قرار إدارة دونالد ترامب اغتيال الجنرال قاسم سليمانى، قرأؤ يبدو انه جاء مدفوعاً بضغوط مارسها وزير الخارجية مايك بومبيو، جنباً إلى جنب نائب الرئيس مايك بنس (الجناح الانجيلي الأكثر تشدداً داخل الإدارة)، وأتبع بتصويت البرلمان العراقي على تفويض الحكومة إنهاء وجود القوات الاجنبية في بلاد الرافدين، وما زاد من فوضى الوضع القائم، إذا ما استخني عدم التنسيق مع «الحلفاء»، خطاباً اميركي أرسل «عن طريق الخطأ» إلى القوات العراقية، يفيد بان واشنطن ستنفذ عملية «إعادة تموضع» تمهيداً لسحب قواتها من العراق، وفي ظل التملّل الاميركي الواضح، هذت ترامب باستخدام سلاح العقوبات ضدّ العراق وقادته، في حال طلب بغداد انسحاب الاميركيين على أساس غير ودي، في هذا السياق، شرع مسؤولون كبار في الإدارة الاميركية في إعداد صيغة أولية للعقوبات، رداً على قرار البرلمان العراقي، وفق ما افادت به صحيفة «واشنطن بوست».

قرار البرلمان، الذي أخرج الاميركيين عن طورهم، دفع بتصريحات رسمية متناقضة تعكس الاختلافات الكبيرة التي تشهدها الإدارة الاميركية، وبعد أنباء تحدّثت عن انسحاب امركا، مدعومة بصورة لرسالة يبدو ان قائد القوات الاميركية في العراق، الجنرال وليام ائتس سيلي، وجّهها إلى قيادة العمليات المشتركة العراقية، ونكّر فيها ان قواته في صدد تنفيذ عمليات «إعداد تموضع» بهدف «الانسحاب من العراق بصورة امنة وفعالة»، «احتراماً لقراركم السيادة الذي يامر برحيلنا»، نفى وزير الدفاع الاميركي مارك إسبير ذلك، وقال إن بغداد لم تطلب من واشنطن سحب قواتها، وإن اللعبة وقواعدها في المنطقة قد تغيّرت، ينطلق إسبير من

«تشكيكه» في شرعية التصويت الذي حصل في البرلمان العراقي، بسبب غياب مكونين رئيسين، هما: الأكراد والسوداء الأعظم من النواب السُنّة، بينما «الكثير من النواب الشيعة شاركوا تحت التهديد»، معرباً عن اعتقاده بانّ «العراقيين لا يريدوننا أن نغادر»، وفي خضمّ تصريحات كبار المسؤولين العسكريين في شأن نفى وجود أيّ خطط لانسحاب القوات الاميركية من بلاد الرافدين، ذكر رئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال مارك ميلي، ان الرسالة «كانت خطأ، حدث ذلك عن غير قصد، مسودة رسالة غير موقّعة، لأننا نحرك قواتنا في المكان»، ثم خرج ترامب ليؤكد يوم أمس ان انسحاب الجيش الاميركي «أسوأ ما يمكن أن يحدث للعراق» في توقيت معين سنخروج.. لكن هذا التوقيت لم يحدّ بعد»، وسبق له «التحالف الدولي» وقوات «حلف شمالي الأطلسي» أن علقت تدريباتها وعملياتها العسكرية ضدّ «داعش» بسبب المخاوف الامنية في اعقاب اغتيال سليمانى، الذي أدى إلى توتر العلاقات بين واشنطن وشركائها في «التحالف»، وفق ما افاد به مسؤول عسكري اميركي وكالة «فرانس برس»، ومع بلوغ التوترات بين واشنطن وطهران ذروتها، افاد مسؤول اميركي، شبكة «سي إن إن»، بان «البنخافون» يخطّط للبدء في نشر ست قاذفات من طراز «بي 52» طويلة المدى في قاعدة ديبغو غارسيا والمحيط الهندي، ستكون متاحة لعمليات ضدّ إيران إذا صدرت اوامر بذلك.

تحالف الانجيليين، ينتصر

باغتيال «باد غاي» Bad Guy، كما وصفه بومبيو الذي يبدو انه عدل عن فترة الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ، يكون وزير الخارجية قد حقّق «انتصاراً بيروقراطياً»، بحسب «واشنطن بوست» التي سرّبت رواية

الفوضى تتهدّد في واشنطن

بارز، تحدّث إلى الصحفية، فإن بومبيو ذكر للمرة الأولى أمام ترامب إمكانية اغتيال سليمانى قبل أشهر، غير أن الرئيس و«البنخافون» لم يكونا مستعدين حينئذٍ للمصادقة على مثل هذه العملية، إلا ان تلك الاجراء تغيّرت إثر مقتل متعاقد اميركي في كركوك في 27 كانون الاول/ ديسمبر، وبعد ذلك يومين، وصل وزير الخارجية برفقة وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان إلى منتجع ترامب في فلوريدا، حيث عرضوا عليه خيارات الردّ المحتملة على الهجوم، ومن بينها تصفية قائد «قوة القدس»، وأشارت مصادر الصحفية إلى أن أحد العوامل الرئيسية التي دفعت الرئيس الاميركي إلى هذا الخيار، الذي أشار بالغ الاستغراب والصدمة لدى بعض المسؤولين، يعود إلى التنسيق بين بومبيو وإسبر اللذين درسا معا في أكاديمية «وست بوينت» العسكرية الاميركية، ولفقت «واشنطن بوست» إلى أن ترامب اختار بومبيو للدفاع عن قرار الاغتيال أمام وسائل الإعلام والشركاء الأجانب في الأيام الأخيرة، وفيما تتزايد الانتقادات داخل الكونغرس لقرار الرئيس اغتيال سليمانى، اعلنت رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، في رسالة إلى زملائها، خطة لطرح قرار والتصويت عليه بهدف «الحّد من سلوك الرئيس العسكري المتعلق بإيران»، موضحة ان الخطوة «تعيد تأكيد مسؤوليات الكونغرس الاشرافية الراسخة من خلال الاقرار بأنه إذا لم يتخذ الكونغرس خطوات إضافية، فإن الأعمال العدائية العسكرية لبلاد الاميركية لخصص إيران تنتهي خلال 30

يخطّط «البنخافون»
لنشر قاذفات «بي 52»
طويلة المدى في
المحيط الهندي

لسماع خطاب الرئيس على مدى أكثر من ساعة، قال ترامب: «لقد كانت الضربة التي لا تتوبها شائبة، هي التي اودت بزعم الزهاب»، وأصرّ على ان اغتيال سليمانى سوف يندقّ أرواح «مئات ومئات الاميركيين... توقفت اعماله العسكرية لبلاد الاميركية لخصص إيران تنتهي خلال 30 يومين»، وقالت ان خطوة ترامب وضعت القوات الاميركية والمدنيين في خطر عبر «المخاطرة بتصعيد خطير في التوترات مع إيران» (الخبار)

التسفي بيت بومبيو وإسبر بعد أخذ الأسباب التي دفعت ترامب الى اتخاذ قرار اغتيالك سليمانى (ف ب)

